



جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

كتاب

[الإمداد شرح الإرشاد لابن المقرئ (ت: ٨٣٧هـ)]

مأم شهاب الدين ابن حجر الهيتمي الشافعي (ت: ٩٧٤هـ)

من أول كتاب الزكاة إلى آخر كتاب الحج

دراسة وتحقيق

رسالة لنيل درجة التخصص (الماجستير) في الشريعة الإسلامية

إعداد

أبو بكر عبدالوهاب حسن سيد

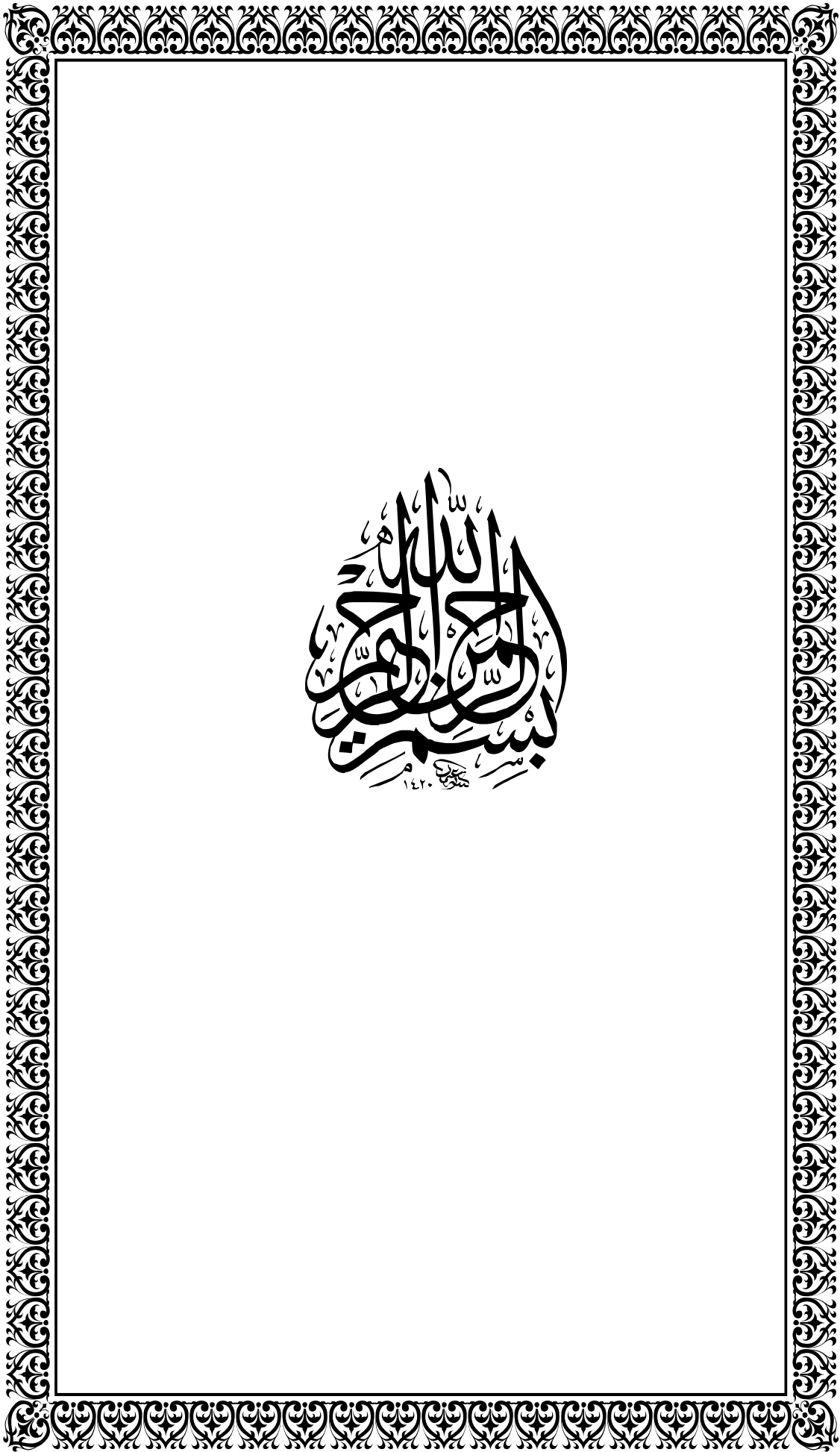
إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور

رفعت فوزي عبد المطلب

أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة

المجلد الأول



شكر وتقدير

قال ﷺ : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل» ^(١) .

فأريد أن أسجّل هنا وأنا في خاتمة هذا العمل شكرًا جزيلاً ينبع من
عين الوفاء من قلبٍ معترفٍ بالإحسان والامتنان. وأوّل مَنْ أَشْكُرُ:

شَيْخِي وَأُسْتَاذِي فضيلة الأستاذ الدكتور: رفعت فوزي عبد المطلب
-حفظه الله تعالى- على ما أسداه لي من إرشاد وتعليم وما أتاحه لي من
مكتبته أثناء رسالتي فما زال يوجّه وَيُنصَح وَيَتَفَضَّل وَيَتَسَمَّح، فالله أسأل
أَنْ يَرْفَعَ دَرَجَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَمْتَعَ بِهِ وَأَنْ يَبَارِكَ فِي عَمْرِهِ.
وَأُثْنِي بِشُكْرِ كُلِّ مَنْ مَدَّ يَدَ الْمَعُونَةِ وَالنَّصِيحَةِ مِنْ إِخْوَانِي صَادِقِي الْوُدِّ
وَوَحَالِصِي الْمَحَبَةِ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٩/٤، برقم ١٩٥٥) (٢٥) أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، وقال :
«هذا حديث حسن» .

الإهداء

المداد لا يكافئ الوداد

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

• **أمي** السيدة الفاضلة / أمينة عثمان رَحِمَهَا اللهُ صاحبة القلب الرحيم ،
والخلق العالي الرفيع ، فأليك أقدم هذا العمل شكرا على ما بذلت وتعبت
وربيت وسهرت وثابرت ، ومهما أقدم لك وأقول عنك فما وفيت ولا
قاربت ولكن جزاؤك عند ربي .

• **أبي** الحاج / إبراهيم أبو شبكة رَحِمَهُ اللهُ ذاك الإنسان البسيط المتواضع ،
والمحب لدين الله وشرعه ، والذي دفعني إلى مجال الدراسات الشرعية
فلله دره وعليه أجره ، فأليك أبي أقدم هذا العمل شكرا وامتنانا واعترافا
بالجميل .

• **أخي** الكبير الأستاذ / محمود أبو شبكة رَحِمَهُ اللهُ أحسبه عند الله شهيدا ،
وأسكنه فسيح جنته .

• **أخي** الأكبر الحاج / زكريا أبو شبكة حفظه الله ، هو أبي بعد أبي ، أسأل
الله أن يبارك في ذريته ، وأن يفك كربته .

• **شقيقتي** العزيزات كبارا وصغارا أتقدم بخالص الحب والمودة .

• **أبنائي** الأعزاء بارك الله فيهم وأنبتهم نباتا حسنا .

• **وأخيرا** إلى **زوجي** الكريمة جزاك الله خيرا على ما أعنت وصابرت .

والحمد لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

أما بعد:

لقد كانت البشرية قبل مبعث النبي محمد ﷺ تتخبط في ظلمات الجهل؛ فعبثت بهم الشياطين واجتالتهم فضلت عن طريق الحق، وكانت على ذلك حتى أذن الله بأن تشرق نور الشريعة فتبدد ظلام الجاهلية؛ ودخل الناس في دين الله أفواجا على يد خير خلق الله نبيه محمد ﷺ ليخطو بالبشرية خطوات فسيحة نحو الرقي والتحضر الإنساني.

فقام بالحُجَّة وترك أمته على المحجَّة، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وما قبضه الله إليه حتى أكمل به الدين قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

فودع الأُمَّة وخلف وراءه أعظم وأشرف موروث كما بين ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»^(١).

(١) أخرجه البخاري معلقا (٣) كتاب العلم، (١٠) باب العلم قبل القول والعمل، أبو داود في السنن (٣/ ٣١٧)، برقم (٣٦٤١)، (٢٤) كتاب العلم، (١) باب الحث على طلب العلم، وسكت عنه. والترمذي في السنن (٥/ ٤٨)، برقم (٢٦٨٢)، (٣٩) أبواب العلم، (١٩) باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، كلاهما من طريق: عاصم بن رجاء بن حيوة، عن قيس بن كثير عن أبي الدرداء.

قال عنه البغوي في شرح السنة (١/ ٢٧٦): «هذا حديث غريب، لا يعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء ابن حيوة».

فقيض الله لهذا الإرث الشريف في كل عصر من العصور وفترة من الفترات من يحفظه وينشره من العلماء، ومنهم الفقهاء، فقاموا بأخذ نصيبهم منه وحفظه ورعايته واستخراج الأحكام من النصوص ووضع قواعده وأصوله وبيان أحكام فروعه؛ حتى صارت أقوالهم وكتبهم محفوظة تُنقل من جيل إلى جيل فسطر التاريخ تراثهم.

إلا أن الكثير من هذا التراث بقي محفوظاً لم ير النور إلى أن ييسر الله له من يخرج به إلى طلبه العلم، ومن الكتب الفقهية المخطوطة التي أراد الله لها أن تنتقل من تلك الرفوف إلى أيدي الناس كتاب: «الإمداد شرح الإرشاد» للإمام ابن حجر الهيتمي، وقد وفقني الله عز وجل إلى تحقيق جزء من هذا الكتاب - من أول كتاب الزكاة وحتى آخر كتاب الحج - ليكون موضوع رسالتي لنيل درجة التخصص - الماجستير.

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي:

أولاً: أن كتاب «الإمداد شرح الإرشاد» ذو أهمية كبيرة في موضوعه ويمثل إحدى حلقات سلسلة كتب الشافعية، هذا فضلاً عن كون مؤلفه الإمام ابن حجر الهيتمي هو أحد متأخري الشافعية الذين يرجع إلى تحقیقاتهم وترجيحاتهم عند عدم وجود النص عن المتقدمين، وسوف نبين ذلك في الدراسة.

ثانياً: خوض مجال التحقيق في التراث الفقهي وما يلزمه من الاطلاع على العلوم المختلفة التابعة له من سير وتاريخ وتراجم وبلدان وتخريج أحاديث، والتمرس بأسس البحث وأدواته، وتوثيق الكلام، وإقامته على وجهه من الصواب إن وقع فيه خطأ أو اشتبه به السياق.

ثالثاً: القيام بالواجب الكفائي الذي نيط بأعناق طلاب العلم بإخراج تراث أسلافهم إلى النور والاستفادة منه.

رابعاً: البر بعلماء الأمة بنشر مآثرهم وأعمالهم؛ فالعلم رحم بين أهله.

خطة البحث:

وكانت خطتي في تحقيق هذا الجزء من هذا السفر مكونة من باين كالتالي:

الباب الأول: دراسة عن ابن حجر وكتابي «الإمداد»، و «الإرشاد».

ويتكون هذا الباب من فصلين:

الفصل الأول: دراسة عن عصر ابن حجر الهيتمي وحياته. ويتكون من مبحثين.

المبحث الأول: دراسة عن عصر ابن حجر الهيتمي. يتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية في عصر ابن حجر الهيتمي.

المطلب الثاني: الحالة العلمية في عصر ابن حجر الهيتمي.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية في عصر ابن حجر الهيتمي.

المبحث الثاني: دراسة عن حياة ابن حجر الهيتمي. ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

الفرع الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: الحياة العلمية لابن حجر الهيتمي.

الفرع الأول: النشأة العلمية لابن حجر الهيتمي وتحصيله للعلوم.

الفرع الثاني: شيوخ ابن حجر الهيتمي وتلاميذه.

الفرع الثالث: مكانة ابن حجر الهيتمي وجهوده العلمية.

الفصل الثاني: دراسة عن كتابي «الإرشاد» و «الإمداد».

ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بكتاب «الإرشاد» وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمؤلف كتاب «الإرشاد».

المطلب الثاني: التعريف بكتاب «الإرشاد».

المبحث الثاني: التعريف بكتاب «الإمداد شرح الإرشاد». وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى ابن حجر الهيتمي.

المبحث الثالث: منهج الفقيه ابن حجر الهيتمي في الكتاب ومصادره.

ويتنظم الكلام في هذا المبحث من خلال خمسة مطالب كالتالي:

المطلب الأول: منهج ابن حجر الهيتمي في عرض كتابه.

المطلب الثاني: أشهر اصطلاحات الشافعية التي استخدمها ابن حجر الهيتمي في الكتاب.

المطلب الثالث: المصادر التي اعتمد عليها ابن حجر الهيتمي في الكتاب.

المطلب الرابع: أهمية الكتاب وقيمه العلمية وأثره في المذهب.

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق والمقابلة.

الباب الثاني: النص المحقق، ويشتمل على كل من: الزكاة، الصيام، الحج.

المنهج في التحقيق:

وكنتم في تحقيقي للكتاب حريصاً على إخراج الكتاب في أقرب صورة أرادها المؤلف وذلك بعمل التالي:

- اعتماد نسخة تكون هي الأصل، وقد اخترت نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.
- إثبات ما ورد في النسخة الأخرى من فروق في الهامش على ما هو المعهود في إثبات الفروق.
- إذا كان ثَمَّ خطأ أو نقص يؤثر في السياق، أجتهد في تصويبه بالهامش.
- عزو الآراء التي ذكرها المؤلف إلى قائلها.
- ترقيم الآيات وذكر سورها من المصحف الشريف، ورسمها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة والحكم عليها من خلال كلام أهل العلم فيه.
- ضبط وشرح المصطلحات والكلمات الغريبة وبيان مدلولها، من خلال كتب لغة الفقهاء.
- التعريف بالأعلام والبلدان والبقاع الوارد ذكرها في الكتاب.
- رسم الكتاب بالرسم الحديث وفقاً للقواعد الإملائية الحديثة وإصلاح الأخطاء الواقعة، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

الباب الأول

دراسة عن ابن حجر الهيتمي وكتابي «الإمداد» ، و«الإرشاد»

وفيه فصلان:

- الفصل الأول: دراسة عن عصر ابن حجر وحياته
- الفصل الثاني: دراسة عن كتابي «الإرشاد» و «الإمداد» .

الفصل الأول

دراسة عن عصر ابن حجر الهيثمي وحياته

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: دراسة عن عصر ابن حجر الهيثمي.
- المبحث الثاني : دراسة عن حياة ابن حجر الهيثمي.

المبحث الأول

دراسة عن عصر ابن حجر الهيتمي

من المهم والمفيد لدراسة أي شخصية دراسة العصر الذي عاش فيه؛ فالإنسان ابن بيئته، بها يتأثر وبه تتأثر، ومعها يتفاعل ويتكيف مع ظروفها ومُعْطياتها، وقد تفرض البيئة والظروف المحيطة بالإنسان اتجاهاً مُعيناً في التربية والتعليم؛ ومن ثمَّ الفكر والرؤية والتوجُّه؛ لذلك يحسن بنا أن نُلقِي الضوء على عصر ابن حجر الهيتمي وما صاحبه من أحوال سياسية واجتماعية وعلمية مما كان له الأثر الكبير في تشكيل شخصيته وتكوينها العلمي والثقافي، وهو ما سنتناوله في السطور القادمة بإيجاز من خلال ثلاثة مطالب هي كالتالي:

المطلب الأول: الحالة السياسية في عصر ابن حجر الهيتمي.

المطلب الثاني: الحالة العلمية في عصر ابن حجر الهيتمي.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية في عصر ابن حجر الهيتمي.

المطلب الأول

الحالة السياسية في عصر ابن حجر الهيثمي

كانت حياة ابن حجر في القرن العاشر الهجري (٩٠٩-٩٧٤هـ) وعاصر رحمه الله فيه دولتين إسلاميتين كبيرتين هما:

الدولة الأولى: دولة المماليك (٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ):

عاش في كنفها وتحت حكمها الأربعة عشر عاما الأولى من عمره، وأدرك ابن حجر أواخر هذه الدولة والتي تسمى دولة المماليك الشركسية (٧٩٢هـ - ٩٢٣هـ)، والتي كانت تسبقها دولة المماليك البحرية (٦٤٨هـ - ٧٩٢هـ).

وقد حكمت هذه الدولة مصر والشام والحجاز أكثر من مائة وثلاثين عاما، من خلال سبعة وعشرين سلطانا، كانت الكراهية والحقد والقتال والصراع على السلطة هي السمة الظاهرة بينهما؛ فما أن يصل أحدهم للحكم إلا ويحاول الآخر الانقلاب عليه أو خلعه أو قتله وأخذ مكانه.

والفترة التي عاصرها ابن حجر من هذه الدولة تُعد من أضعف فترات وأوهنها؛ حيث ساءت الأحوال وكثرت الفتن والاضطرابات الداخلية للدولة نتيجة الصراع على الحكم من جهة وتسلب الصليبيين من جهة أخرى، فتمكنوا من عدن وغيرها من البلدان الإسلامية.

وقد وصف المقرئزي الحال الذي وصلت إليه الدولة من سوء في قوله: «ثُمَّ تَقَلَّصَ ظِلُّ العدل، وسفرت أوجه الفجور، وكشّر الجور أنيابه، وقَلَّتْ المبالاة، وذهب الحياء والحشمة من الناس، حتى فعل من شاء ما شاء»^(١).

وقد انتهت دولة المماليك البحرية على يد العثمانيين بعد معركة الريدانية عام (٩٢٣هـ)، ودخل العثمانيون القاهرة وأصبحت ضمن دولتهم تحكم من خلال عاصمتهم باستنبول بعد

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين المقرئزي (٣/ ٣٨٦) ط. دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

تنازل العباسيين عنها^(١).

وقد عاصر ابن حجر في هذه الدولة من ملوكها كلا من:

- الأشرف قنصوه الغوري: تولى الحكم عام (٩٠٦هـ) بعدما كثر الهرج والمرج والقتل، ومكث في الحكم ما يقرب من ستة عشر عاما اتّسمت بكثرة الظلم ومصادرة الأموال، وإن كان له مآثر طيبة بمكة المكرمة وغيرها وعمائر رائعة، وقتل في معركة مرج دابق عام (٩٢٢هـ) أمام العثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول.
- الأشرف طومان باي: تولى الحكم بعد عمه قنصوه الغوري، ولم يدم كثيرا فقد وقع بينه وبين السلطان سليم الأول حروب منها معركة الريدانية، وقد سلّم نفسه طائعا، وقُتل سنة (٩٢٣هـ) بباب زويلة، ودفن بجوار عمه الغوري^(٢).

الدولة الثانية: الدولة العثمانية (٩٢٣هـ - ١٣٤٢هـ):

كان أوّل ظهور للدولة العثمانية في عام (٦٩٩هـ) واستمرت حتى حكمت الشرق الأقصى الإسلامي، وفي ذلك الحين كانت مصر والشام تحت حكم الخلافة العباسية بقيادة المماليك، وعمل العثمانيون على ضم مصر والشام إلى دولتهم فقاموا بمعارك ضد المماليك حتى أنهمو حكمهم بمصر والشام بعد موقعة الريدانية، ومن ثمّ تنازل العباسيون لهم عن الخلافة، وبدأت الخلافة العثمانية ونقلوا مركزها إلى إسطنبول.

وكثير من المؤرخين أثنى على الدولة العثمانية في سيرتها وسيرها ومنهجها وما قدمته للأمة الإسلامية، حتى وصفها العصامي بقوله: «أصلح الدول بعد الصحابة والتابعين دولتهم؛ وذلك لانقيادهم للشرع، وتمكنهم من رتبة العبادة كالصلاة والصوم والحج والجهاد وملازمة الجماعة، واتباع السنة، وحسن العقيدة، والشفقة على الأمة، وكشف كل

(١) راجع: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار - تاريخ الجبرتي - عبد الرحمن حسن الجبرتي (٣٧/١)، ط. دار الجيل بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ، تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد (ص: ٩٦) ط. دار النفائس - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر (٧/٧) ط. المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) راجع: شذرات الذهب لابن العماد (١٠/١٦١)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين العصامي (٤/٦١) ط. دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

كربة وغمة، وقلَّ أن يوجد جميع ذلك في دولة من الدول السابقة»^(١).

وقال ابن العماد في وصف سلاطينهم: «رفعوا عماد الإسلام وأعلوا مناره، وتواصوا باتباع السنَّة المطهَّرة، وعرفوا للشرع الشريف مقداره»^(٢).

وقد عاش ابن حجر تحت حكم هذه الدول في أزهى عصورها وأيامها، فكان بمثابة العصر الذهبي للدولة العثمانية، حيث كثرة الفتوحات واتساع رقعة الدول الإسلامية وانتشار الأمن والتقدم الحضاري.

وقد عاصر ابن حجر الهيثمي اثنين من أهم سلاطين الدولة العثمانية وأكثرهم تأثيراً في تاريخ الدولة هما:

- **السلطان سليم الأول:** وهو ابن السلطان بايزيد خان، تولى الخلافة بعد أبيه حتى وفاته عام (٩٢٦هـ)، وكان ذا هيبة وشهامة قال عنه ابن العماد: «السلطان سليم ملكاً قهاراً وسلطاناً جباراً، قوي البطش، كثير السفك، شديد التوجه إلى أهل النجدة والبأس، عظيم التجسس عن أخبار الناس، وربما غيَّر لباسه وتجنَّس ليلاً ونهاراً، وكان شديد اليقظة والتحفظ، يحب مطالعة التواريخ وأخبار الملوك، وله نظم بالفارسي، والرومية، والعربية»^(٣).

كانت نهاية دولة المماليك على يديه بعدما انتصر على قنصوه الغوري في مرج دابق عام (٩٢٢هـ) وانتصر على ابن أخيه طومان باي بالريدانية عام (٩٢٣هـ)^(٤).

وقد عاصر ابن حجر من حكمه ثلاث سنين من سنة (٩٢٣هـ) وحتى وفاته سنة (٩٢٦هـ)

- **السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ - ٩٧٤هـ):** وهو ابن السلطان سليم الأول، تولى الخلافة بعد أبيه واستمرت خلافته ما يقرب من ثمانية وأربعين سنة.

قال عنه الغزي: «عين الملوك العثمانية ورأس السلاطين الإسلامية، حامياً حماها

(١) سمط النجوم العوالي لعبد الملك بن حسين العصامي (٧٠ / ٤).

(٢) شذرات الذهب لابن العماد (١٠ / ١٩٨).

(٣) المرجع السابق (١٠ / ١٩٩).

(٤) راجع: الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي (١ / ٢٠٨) ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

الأحمى، ملك القسطنطينية العظمى... وكان السلطان سليمان ملكاً مطاعاً مجاهداً يجب العلم والعلماء، ويقف عند الشرع الشريف»^(١).

وقال عنه ابن العماد: «كان مؤيداً في حروبه ومغازيه، مسدداً في آرائه ومغازيه، مسعوداً في معانيه ومغانيه، مشهوداً في مواقعه ومراميه، أيان سلك ملك، وأنى توجه فتح وفتك، وأين سافر سفر وسفك، وصلت سراياه إلى أقصى الشرق والغرب، وافتتح البلدان الشاسعة الواسعة بالقهر والحرب، وأخذ الكفار والملاحدة بقوة الطعان والضرب، وكان مجدد دين هذه الأمة المحمدية في القرن العاشر، مع الفضل الباهر، والعلم الزاهر، والأدب الغض الذي يقصر عن شأوه كل أديب وشاعر»^(٢).

الوضع السياسي بمكة:

أما الوضع السياسي بالأراضي الحجازية - والتي قضى ابن حجر معظم سنّ عمره بها - فقد كان تتبع في حكمها مصر فمن حكم مصر حكم الحجاز، فلم يكن أمراء مكة مستقلين بالحكم تمام الاستقلال، بل كانوا تحت نفوذ من يحكم مصر ويدعون لهم في الخطبة، فلما دخلت مصر تحت الحكم العثماني أقرّ حكام مكة بالحكم العثماني، حتى أرسل شريف مكة وقتئذ - الشريف بركات بن محمد - ولده إلى السلطان العثماني مظهرًا التبجيل ومقراً بالانطواء تحت حكمه مقدماً له مفاتيح مكة.

وقد عاصر ابن حجر من أمراء مكة من أسرة أبي نُمي اثنين هما:

- الشريف بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان الحسني (٩٠٣ هـ - ٩٣١ هـ)، وقد ولي مكة بعد وفاة أبيه.
- الشريف أبو نُمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان الحسني (٩٣١ هـ - ٩٩٢ هـ)، وهو أصغر أبناء الشريف بركات، وتولى بعد أبيه الخلافة وهو ابن عشرين عاماً، واستمر في الحكم أكثر من ستين عاماً وكان من العلماء وأصحاب الرأي^(٣).

(١) الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي (١٤٠ / ٣).

(٢) شذرات الذهب لابن العماد (٥٥٠ / ١٠).

(٣) راجع: الكواكب السائرة للغزي (١٦٤ / ١)، النور السافر للعيدروس (١٥٢) ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.